حرمان

وقفت المراهقة الجميلة في النافذة المطلة على الحديقة تنتظر قدوم والدها الذي لن يأتيَ لأنه كان قد رحل قبل عام، افتقدته كثيراً هي ووالدتها واسترجعت الذكريات مع الأمطار التي أخذت تهطل خلف زجاج النافذة فوق عشب الحديقة وأوراقها الذابلة وثمارها العطبة – كانت أجمل الحدائق في مسابقة محلية ولكنها سرعان ما أمست خاوية على عروشها بعد وفاة والدها- غادرت الفتاة النافذة والدموع تملأ عينيها، وضعت خدها على وسادة الفراش، وتمددت على سريرها لتصحو في منتصف الليل تقريباً على لمسات يد والدتها وهي تمرر أناملها الحنونة على خديها، أيقظتها بهمسة أمومية، وتبعتها من باب الحجرة إلى الخارج، أخذتا تركضان معاً في الحديقة، وخلف آخر شجرة مطلة على غابة هبت الرياح، حملت بأناملها الصغيرة كومة مما تبقى من أوراق الشجر الساقطة تحت قدميها، وألقت بها في الهواء في حركة مرحة عبثية، اتضح لها أن آخر ورقة حملتها الرياح هي آخر حلم كانت تحلم به، كان قد كتب عليها بقلم والدها .. (أحبك يا صغيرتي).